

الكلمة الثقافية



غياب الممثل الأميركي جيمس غارنر

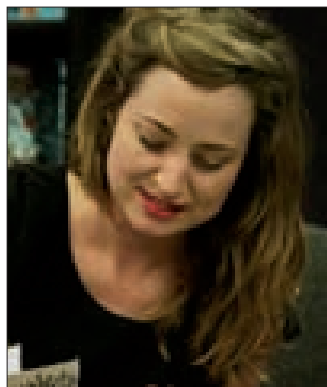


توفي الممثل الأميركي جيمس غارنر الحائز لجائزتي «إيمي» و«الكرة الذهبية» وبطل مسلسل «ملفات روكفورد» الناجح وأحد أبطال فيلم «الهرب الكبير»، وكانت حالة غارنر الصحية سيئة منذ إصابته بجلطة دماغية عام 2008.

رشح غارنر لادوسكار عن دوره في فيلم الكوميديا الرومانسية «هصبة حب مورفي» الذي لعب فيه دور صيدلي في مدينة صغيرة، ولعب دور البطولة أمام دوريس داي عام 1963 في فيلم «Move Over Darling» وأمام جولي أندروز في فيلم «فكتور فكتوريا» عام 1982. وفاز بجائزة إيمي عام 1977 عن دوره في مسلسل «ملفات روكفورد»، ومنح جائزة رابطة الممثلين عن مجمل أعماله عام 2005.

وفي الفيلم المشهور عن الحرب العالمية الثانية «الهرب الكبير» أدى غارنر دور الطيار روبرت هيندلي وشارك في بطولة الفيلم مع ستيف ماكوين وريتشارد أتنبوروه ودونالد بليريس، ويروي الفيلم قصة هروب جريء قام به عدد من سجناء الحرب من معسكر ألماني عن طريق حفر نفق طوله 100 متر، ولم ينج سوى ثلاثة وأعيد أسر 73 وأطلق النار على 150 آخرين.

البريطانية سي جي فلاد تفوز بجائزة «إيرنفورد بون لأدب الأطفال



فازت كل من الروائية البريطانية سي جي فلاد والمحررة فنيشا غوستلينغ بجائزة «إيرنفورد بون» لأدب الأطفال واليافعين لعام 2014، وتمنح هذه الجائزة سنويا لمؤلف الرواية الأولى ومحزرها في آن واحد.

توجت فلاد بالجائزة عن روايتها «سما لا متناهية» الصادرة لدى دار «سيمون إنديسوتتر» ووصفت هذه الرواية بأنها شاحذة للفكر وتطويع على قصة مثيرة للمشاعر. عن قصة تقع في حب صبي من عائلة رخالة لا تعرف إلى الاستقرار سيلا، ما يضيء إلى تداعيات خطيرة ومرعبة تقرب حياتها من جماعة أيسبث أنجليا شاعرها لحظة الفوز بالجائزة قائلة: «ارتعدت فرحا لفوزي بجائزة إيرنفورد بون، فالعديد من أصدقائي الكتاب المفضلين لدى، فازوا بهذه الجائزة ويشرفني جداً أن أكون واحدة منهم. فالجائزة تمثل عونا حقيقياً لي فيما أكتب عملي القادم، أنا سعيدة جداً لأن محررة كتابي حصلت على مثل هذا الاعتراف أيضاً».

انطلقت جائزة إيرنفورد بون عام 2000، وبلغت دورتها الخامسة عشرة بفوز الروائية سي جي فلاد. وربما تكمن أهمية هذه الجائزة في جانب منها بأنها الجائزة الوحيدة التي تعترف بدور المحرر أو المحررة في احتضان المواهب الجديدة ورعايتها بشكل صحيح. فالمرحرون يمكنهم في الأغلب خبرات متراكمة من جراء عمليات التحرير التي يقومون بها، بحيث يقدمون إلى القارئ في نهاية المطاف عملاً أدبياً جديراً بالقرأة، لأنه يتمتص خلف اشتراطات النص الأدبي الناجح والمغربي في آن واحد. إن محررة من طراز فنيشا غوستلينغ تملك مثل هذه الخبرة العميقة التي أغدقتها بحكم واضح على رواية «سما لا متناهية» لسي جي فلاد، إذ عملت غوستلينغ مديرة تحرير الأدب الروائي في دار «سيمون إنديسوتتر»، ورشحت لهذه الجائزة مرتين قبلاً مع الكاتبة ليندا بلكي آش وسارة سينغلتون.

لتسليط الضوء على هذه الروائية المبدعة والتعرف إلى عالمها الإبداعي، هذا الجانب من الحوار الذي أجراه مارتن سيلتون، المحرر الأدبي لصحيفة «تلغراف» لمناسبة فوزها بهذه الجائزة، إذ باردها بالسؤال الأول عن ارتباطها بالعنوان الألماني لكتابتها «سما لا متناهية» فردت: «أنه عنوان ذكي. فالعناوين بالنسبة إليّ تمثل صراعاً دائماً، أميل إلى العناوين الطويلة لأنني أمكّ ذرائع أدبية، إذ أردت عنواناً: «كانت السماء زرقاء ولا متناهية».

الفولكلور المغربي في مهرجان تشيكي

استمتع الجمهور التشيكي بمشاهدة العديد من الرقصات الفولكلورية المغربية، ضمن مهرجان الفولكلور الدولي في كلاتوفي، على مسافة 120 كلم غرب العاصمة التشيكية براغ.

قدمت فرقة الرقص التشيكية «سحر» رقصات فولكلورية مغربية تنوعت بين رصعة المنطقة الشرقية (الركادة) والشمال (الجلبليات) والرقصات الشعبية المشتركة بين جهات المغرب كافة، وتميزت بمزاجتها بين جمالية أزياء الرقص الخاصة بكل منطقة والبراعة الفنية في الحركات وخلاطات الرقص. وهي المشاركة الأولى للمغرب في مهرجان كلاتوفي، المدينة الملكية العريقة التي تسمى أيضاً «بوابة سومافا»، وينظم سنوياً منذ 21 سنة.

في جانب المغرب، استضافت الجمعية الفولكلورية كلاتوفي سومافا والجمعية الفولكلورية لجمهورية التشيك في براغ، اللتان تنظمان المهرجان، العديد من البلدان مثل روسيا وكوستاريكا للمشاركة في هذه الظاهرة التي يتضافر جمهورها سنة فخرى. ونظمت المشاركة المغربية سفارة المملكة في براغ لتعريف الجمهور التشيكي على التراث الثقافي والفولكلوري للمغرب.

بيع أول كتاب مطبوع بالإنكليزية في سوثي بمليون جنيه

أول كتاب بالإنكليزية طبعه عام 1474 ويليام كاستر، بيع حديثاً في دار «سوثي» للمزادات بمبلغ يزيد على مليون جنيه أسترليني، ما يعادل 1.86 مليون دولار. وتشير النشرة التي أصدرتها دار «سوثي» للمزادات إلى أن الكتاب عبارة عن ترجمة من الفرنسية إلى الإنكليزية لرواية «قصص من تاريخ طروادة» بقلم راؤول فاخري. وكتبت صحيفة «دايلي اكسبريس» البريطانية أن غالبية المطبوعات كانت تصدر آنذاك في أوروبا باللغة اللاتينية. ويعود صدور أول كتاب إنكليزي مطبوع تحت عنوان «حكم الفلاسفة» إلى عام 1477. أما إصدار كتاب لرواية «قصص من تاريخ طروادة» التي طبعت خصيصاً لأخت الملك إدوارد الرابع، فكان نجاحاً كبيراً بالنسبة إلى أول خبير إنكليزي في الطباعة.

يرى أن هذه الحركة تخلفت كثيراً عن مجارة الإنتاج والكلم الأدبي الكبير في سورية شعراً وقصة ورواية، فليس في هذه المرحلة سوى عدد من النقاد المحمدين جداً، في حين أن مرحلة الخمسينيات والستينات شهدت حركة نقدية مزدهرة جداً تفوق أهمية ما هي عليه الآن، رغم وجود العديد من الجامعات في سورية، خاصة أن تلك الحركة أدت إلى ظهور كتاب وشعراء كانوا في طليعة الشعراء العرب أمثال محمد الماغوط وأدونيس ونزار قباني وسواهم.

لا يخفي درويش رأيه بالمشهد الثقافي في اللاذقية، فرغم أن المحافظة غنية بالموت والجيد والمميزة من الشعراء والأدباء والرسامين والنحاتين وسواهم إنما ليس هناك جمهور مثق، مقترحاً دراسة أسباب عزوف الجمهور عن حضور الندوات والمحاضرات وضرورة توجه النخبة المبدعة إلى الريف والأحياء الشعبية والمدارس الإعدادية والثانوية لتنمية الذائقة الأدبية والفنية لدى هذه الفئة المهمة في المجتمع.

عيسى درويش من مواليد 1941، كاتب وأديب وشاعر ودبلوماسي وزير وسفير سابق في العديد من الدول العربية مثل الكويت والقاهرة والجزائر، معاون وزير خارجية أسبق، شغل العديد من المناصب القيادية في الدولة، وهو خريج جامعة الاسكندرية كلية الاقتصاد والعلوم والسياسة ويحمل دكتوراه في الاقتصاد. عضو في هيئة تحرير مجلة «الفكر السياسي» التي تصدر لدى اتحاد الكتاب العرب في دمشق. شغل العديد من المهام التحريرية في صحف ومجلات عربية وله مئات المقالات المنشورة في السياسة والاقتصاد في الصحف السورية ومجلة «الفكر» السورية وبعض المجلات والصحف العربية.

تجربة غنية أثرت المشهد الثقافي شعراً وروايةً وقصصاً وعلماً واقتصاداً

عيسى درويش يناصر الأدب الواقعي وقضايا العمال والفلاحين وارتباط الإنسان بأرضه في أزمنة الاستعمار



أوساطه، فالمثقف الحقيقي يلتزم بقضايا شعبه وأمنه بعيداً عن اعتبار الثقافة ترافاً. ولا يؤمن درويش بنظرية الفن للفن، أو الأدب للادب إنما يجب أن يكون كل شيء في خدمة المجتمع والوطن والأمة، صفيحاً، «انطلاقاً من هذا المفهوم ألقى ضد الانتهازية الثقافية التي يمارسها بعض المثقفين ممن يبيعون أفكارهم لقاء المال ويتخلفون عن القيم النبيلة المتصلة بالوطن والأمة فالمنطق هو من يكون منغرساً مثل الصخر في أرضه فلا يذهب إلى القصور والفتاوى الفخمة ويمارس التنتظير لصلوة أعداء الشعب والوطن».

يؤمن درويش بالتغيير والثورة بعيداً عن التعصب الأممي والجهل الذي يقود إلى الموت والقتل والخراب لبرؤاء غريزة القتل الحيوانية الموجودة لدى بعض أشباه الناس ممن يدعون الثورة، معتبراً أن المثقف لا يستغل الدين لزعج البسطاء في مكارم فاشلة لا يفيد منها إلا البعد، فالدين رسالة السماء إلى الأرض لأجل الحب والتسامح والرحمة واعلاء شأن الإنسان.

عن تأثير محافظة اللاذقية وأثرها في كتاباته يوضح أن اللاذقية بما تحويه من جمال طبيعة في البحر والجبل والنهر والسهل والشجر الموجودة لدى بالإضافة إلى الماضي العريق لهذه المحافظة وإزحامها بالكثير من مشاهير الأسياء والفنانين والمفكرين والشعراء والموسيقيين، ضاعف الإحساس بالجمال لديه. يقول: «أن للبيئة التي نشأت فيها في قرية المشرفة وجارتها ستمرغوب قرب اللاذقية، حيث أكدت الدراسات والاكتشافات التاريخية أن وجود الإنسان فيها يعود إلى أكثر من ستين ألف سنة، وترتبط تلك تأثيراً كبيراً نظراً إلى تراكم ثقافة عشرات ألوف السنين على شواطئ المتوسط، علماً أن كل شيء في عروس الساحل موح في ما يتعلق بحركة النقد الأدبي في سورية

القرن الفائت. تضم مؤلفاتي عدة مجموعات شعرية، بينها ديوان «قصائد في الحب والوطن» الصادر عام 1998 وديوان «على ضفاف النيل»، عام 1999، وديوان «شاعر في المهقي»، عام 2000، بالإضافة إلى «قصائد في دفتر شاعر»، عام 2001، وجميع هذه الدواوين منشورة في لبنان والقاهرة. ولدى في حقل القصص القصيرة والعلمي طالع حول شعور الرواية والقصة القصيرة والاقتصاد والسياسة فاضحى درويش بذلك قطبا ثقافياً في المشهد السوري والعربي والدولي.

حول بداياته يوضح أنه نشأ في منزل يحوي مكتبة ضخمة فيها الكثير من الكتب الأدبية والدينية، فأرغم منذ حداثة بالقرأة وشجعه أساتذته في ثانوية جول جمال على ذلك لتفتتح موهبته الشعرية في المرحلة الإعدادية، خاصة أنه كان من المثقفين في مجال اللغة والأدب وحاز في الثانوية العامة خلال سنوات الوحدة مع مصر أعلى علامة في اللغة العربية في الجمهورية العربية المتحدة عام 59 على 60 فأضحى لاحقاً شاعر المدرسة. موهبة حافظ عليها، رغم أن دراسته الجامعية كانت في السياسة والاقتصاد.

يقول: «بعد ذلك خضت عميقاً في مجال الأدب لنتمخض تجريبتي عن مجموعة واسعة من الإصدارات في مجالات عديدة، إلى حد باتت صعبة متابعه كل ما ينشر لي وعلمت في آخر زيارة لي إلى طهران أن إحدى قصصي ترجمت إلى الفارسية ونشرت منذ عقود تحت عنوان «العشق الحرام» كما أن بعض قصصنا الشعرية تدرس في الكويت وبعضها واكتشفت في الجزائر أن الموسوعة التي نتحدث عن الشعر السوري في الثورة الجزائرية ضد المستعمر الفرنسي تضم ست قصائد لي كتبها ولم يكن تجاوز عمري آنذاك 15 عاماً. جمعها الدكتور عثمان سعدي سفير الجزائر في سورية في سبعينات

تطور الرواية العراقية على وقع ثورة العشرين

كتب صباح علي الشاهر: كانت ثورة العشرين في العراق أهم ثالث حدث في فترة زمنية قصيرة. احدثت تلك الثورة العملاقة تغييراً بطابعها الشعبي إذ كان الفلاحون والكادحون قاعدتها ووقودها وكان قادتها من رجال الدين المنتوريين ورؤساء العشائر وبعض المثقفين، وعطلت أرياف العراق ومدنه، وكبدت القوات البريطانية المدججة بأحدث الأسلحة يموذخ خسائر فادحة كادت تتحول مجريات الأمور في الشرق الأوسط برمته. وإذ لسا في وارد التاريخ لهذه الثورة، إلا أننا نشير إلى تأثير الثورة البشيفية التي أعطلت زخماً لقصية نضال الشعوب، وفيها الشعب العراقي، من خلال كشفها المعاهدات

الاسترقاقية ومنها معاهدة سايكس بيكو، وبإيقاع المعاهدات الامبريالية التي اقتسمت العالم بين الدول الاستعمارية. كان لهذه الثورة تأثير كبير لا يُستهان به في الثورات القومية، مثل الثورة العراقية، والمصرية، والإيرلندية، وغيرها من الثورات التي عمت العالم، وبدت كأنها ارتدادات لزلزال أكتوبر في عاصمة القياصرة.

لكن بعض الكتاب ذهب بعيداً في تقدير تأثير ثورة أكتوبر على ثورة العشرين، ربما بدافع الحماسة مثل علي النوري، (راجع «ثورات العراق الوطنية»، مجلة «الثقافة الجديدة» - بغداد، العدد 24، 1970، ص 30-31)، كذلك الدكتور سعاد خيري في «الثورة العراقية الأولى»، «الثقافة الجديدة» العدد 38، 1972، ص 77-89). أما السعد الحيدري أميل تواما فاعتبر الثورة العراقية إحدى نتائج ثورة أكتوبر، رغم أن ظروف أكتوبر وأهدافها ودوافعها هي غير ظروف ثورة العشرين العراقية وأهدافها وبنيتها، فالثورة العراقية جذرية أممية، وثورة العراق سياسية وطنية ذات أهداف محددة لا تتجاوز الاستقلال وإقامة حكومة وطنية. في هذا الصدد نود الإشارة إلى الأسئلة التي وجهها المؤرخ العراقي المعروف المعاصر

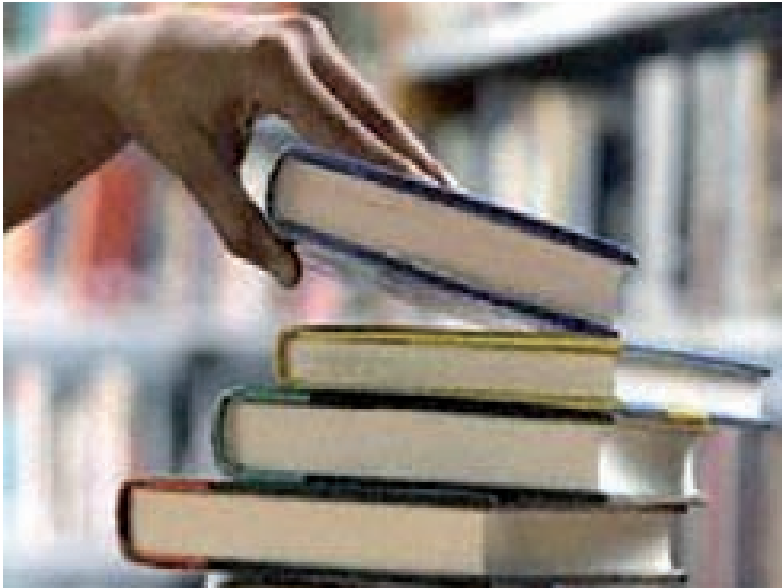
الإقرار بضرورة قيام حكومة وطنية مستقلة شكلية وإن تحت راية الانتداب مرحلياً، وترك حلم قيادة العراق من قبل حاكم بريطاني معين من قبل التاج البريطاني، أو إلحاق العراق بحكومة الهند البريطانية.

شكلت الحكومة من أنصار الإنكليز عامة، ومن الطبيعي ألا تكون هذه النتيجة التي تمخضت عنها الثورة هي ما كان يطمح إليه المثقفون الذين وجدوا أن الثورة الشعبية تعرضت للخيانة، وإنما اعتُملت من قبل السوايمين، وطلاب المناصب، وبعض رؤساء العشائر الذين أصبحوا في ظل الإنكليز إقطاعيين كباراً.

أصاب نتيجة التي آلت إليها الثورة المثقفين بالخيبة، ما انعكس على طبيعة الإنتاج الأدبي، وبخاصة الروائي، إذ أصبحت الرواية تتسج على نوال الرواية العربية، وأصدر محمود أحمد السيد رواية «في سبيل

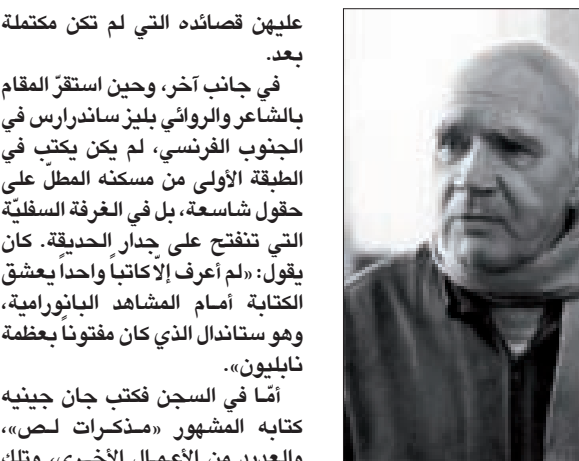
الزواج» عام 1921، و«مصير الضعفاء» عام 1922، و«فتاة بغداد» عام 1922، وأصدر سامي خوند «سلمى ونديم» عام 1923، ويوسف زرق الله رواية «غداة بابل» عام 1927، و«خليل عزمي رواية «دلال» عام 1928، وهي روايات ذات مضمون عاطفي مشوب باللوغة والأسي والحزن ومعظم الأبحاث، ذات ملامح اجتماعية، وخاصة لدى محمود أحمد السيد، مع موقف نقدي لأدع.

على عكس من الشعر الذي كان ينحونحى اجتماعياً وانتقادياً صرفاً، كانت الرواية في هذه الفترة حبيسة البعد العاطفي الذي كانت تدور في فلكه، إلا أن ذلك لم يدم طويلاً، إذ شهدت فترة العشرينات تطوراً مهماً في الوعي الاجتماعي والسياسي لدى المثقفين، وتبلور مفهوم الاشتراكية لديهم، وواصل سليمان قاضي تعميق رؤيته الاجتماعية، ولفظ



يقول حنا بطاطو معرّفًا بعائلة الرحال: «أحدر الرحال من أب عربي وأم تركمانية، كانت أمه من عائلة النطليجي التي كانت تتمتع لأجيال عديدة باحتكار بناييع النفط في كركوك، وجاءت عائلة أبيه من الرحالية في مقاطعه (الديلم)، وانتمت في القرن التاسع عشر إلى طبقة (الجليبين) الذين كانوا تجاراً وأصحاب مركز اجتماعي رفيع. في ذلك القرن كان آل الرحال يمتلكون ممتلكاتاً كبيرة من السفن الشراعية، وكانوا يتاجرون عبر الأنهار العراقية وفي الخليج مع الهند».

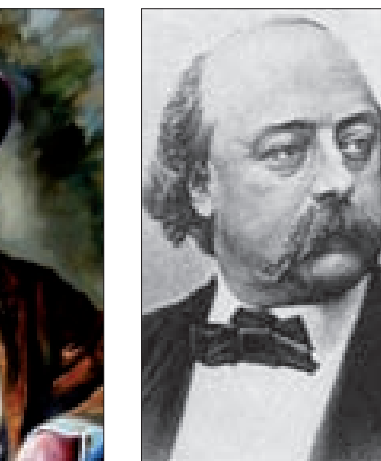
طقوس الكتابة وأماكنها لدى مشاهير الأدباء



عليهن قصائده التي لم تكن مكتملة بعد. في جانب آخر، وحين استقرّ المقام بالشاعر والروائي بليرين ساندراش في الجنوب الفرنسي، لم يكن يكتب في الطبقة الأولى من مسكنه المطل على حقول شاسعة، بل في الغرفة السفلية التي تتفتح على جدار الحديقة. كان يقول: «لم أعرف إلا كاتباً واحداً يعشق الكتابة أمام المشاهد البيانومية، وهو ستاندال الذي كان مقتوناً بعظمة نابليون».



أن يكتب في النهار، حتى إذا ما جُن الليل انطلق إلى الحانات ليحسني نبيذه الأبيض المفضل. وبين الحين والآخر يسجل في دفتر صغير ما ييسر من طرف وكلمات. وعندما استقرّ في باريس في العشرينات من القرن الفائت، كان يرتاد حانات «مونبارناس» و«الحي اللاتيني» متلافيًا اللقاء بالكتاب والشعراء الذين كانوا يقيمون حينذاك في العاصمة الفرنسية، وكان يشاهد دائماً وحيداً، أو مع عائلته. وعشقت ابنته لوسي الكاتبة المسرحي صامويل بيكيت الذي كان كاتبه الخاص،



يكتب مرتدياً ثياب النوم ومتعلاًخفاً. وعندما تضيق به العزلة يخرج للسهر في بعض الأماكن المشبوهة التي يرتادها المهوسون بالجنس والتمتع المحرمة. وذات مرة عاد بربوض في وجهه، وكان واضحاً أن أحداً سدد له لمكات قويّة، فلما سألته الخادمة عن الأمر أجابها باسمًا: «يحدث هذا من وقت إلى آخر».

كتب حسونة المصباحي: في أيّ وضع يحب الكاتب أن يكتب، وفي أيّ مكان؟ الجواب عن هذا السؤال يأتي بحسب الأزمنة والطبائع والعادات. فلطويلاً، أول مؤسس للحدائثة في مجال الرواية، مجترحاً كل كلمة يكتبها «من لحمه»، كان يحدث ضحيجاً عالياً في الغرفة التي كان يكتب فيها، والتي يكون قد أحكم إغلاقها لكانه يخوض معركة ضارية مع أعداء اللدء، أو مع لصوقة اقتحموا بيته وهو في غلظة من أمرهم.

صحيح فلطويلاً كان فلطويلاً مؤلف رواية «مدام بوفاري»، يحب وهو مستغرق في الكتابة أن يروح ويجيء في غرفة المغلقة، ضارياً الأرض بقدميه، متفوها بكلمات يرغب في معرفة مدى موسيقيتها وصدائها لدى القراء، لإعنا، بائكا، مطلقاً الأئين والصراخ، مردداً أبياتاً من الشعر القديم تبعه على نخت جملة من جملة. وعندما سال الحدز زوجته عما يحدث في غرفة «السيد فلطويلاً»، أجابت: «السيد يصعد تهبذب بولوق الأستلثة»

عزلة بروسوت

كان مارسيل بروسوت مصاباً بالربو، وكان ذا حساسية مفردة. لذا كان يحب أن يكتب بعد أن يكون سد كل المنافذ، مغلقاً جدران الفلوق بالورق الناعم كي لا يتسرب إليه أي شيء يمكن أن يخدش سمعه، ويكدر راحته. وكان

أقام الشاعر غيوم أبولينيير في شقة في أربع غرف، وكانت ذات شرفة فسيحة تطل على بولفار «سان جرمان دوبريه»، غير أنه كان يفضل الكتابة في المطبخ على طاوله صغيرة من الخشب الأبيض. وكان يعشق معاشرته حبيبائه بعد أن يكون قرأ

بارتال فائقة الجمال التي كانت تعمل في فندق في دبلن، ومعها انطلق إلى مدينة تراسات الإيطالية على ساحل البحر الأدرياتيكي، حيث عمل هناك مدرّساً للغة الإنكليزية، وعاش حياة كادب فيها أقتسى الوان العذاب والشقاء مع ذلك أنهى مجموعته القصصية «أناس من دبلن»، وروايته «صورة الفنان شاباً»، وشرع في كتابة أثره الشهور «أوليسيس»، وكان يكتب في غرفة الضيقة، مرتدياً بذلة بيضاء تنكك التي يرتديها الأطباء والممرضون.

كان جويس يكتب في غرفة ضيقة جداً، مرتدياً بذلة بيضاء تنكك التي يرتديها الأطباء والممرضون. واختطف، جيمس جويس نورا